وثيقة السياسة الوطنية للطلائع والشباب

محمد عودة

تقدم السياسة الوطنية للطلائع والشباب مبادىء توجيهية ومسارات للعمل تسعى إلى دمج الطلائع والشباب في عملية التنمية كصانعين لها ومستفيدين منها، ليتم تبنيها من قبل المؤسسات الحكومية وغير الحكومية، وتتكون السياسة الوطنية من أربعة أقسام رئيسية تناولت المحاور التالية:

الأهداف الاستراتيجية والرؤية والمنطلقات

١. وضع رؤية شمولية وقطاعية حول الطلائع الشباب.
٢. إنتاج سياسة وطنية للطلائع والشباب .
٣. رفع الوعي في المجتمع الفلسطيني وتفعيل مشاركة الطلائع والشباب.
٤. بناء القدرات
٥. الدعوى والتأييد مع صانعي القرار.

الفئات المستهدفة:

تستهدف السياسة الوطنية للطلائع والشباب في فلسطين من الفئة العمرية ما بين ١٥-٢٤ سنة.

المحاور القطاعية الرئيسية

لقد اعتمدت السياسة في تحديد المحاور القطاعية الرئيسية على نتائج المسوح، ورش العمل، ونشاط اللجان الفاعلة في المشروع، وتعتبر منطلقات السياسة ورؤيتها الموجه الأساسي للتحليلات المقدمة في المحاور القطاعية التالية:

- التعليم والتدريب: تناول هذا المحور القضايا التي تهم فئة الطلائع في مجال التعليم المدرسي، والقضايا التي تهم فئة الشباب في مجال التعليم الحالي.
- الصحة والبيئة: حيث يطالب الشباب بتحسين وضعهم الصحي والبيئي، وتقديم الخدمات الصحية والاهتمام بالصحة النفسية وخاصة في المدارس والجامعات، والوصول إلى دمج الطلائع والشباب في الخطة الصحية.
- الفقر والعمل والبطالة: وتعمل السياسة في هذا المحور إلى الوصول إلى الحد الأدنى من الفقر والبطالة، من خلال وضع خطط وأنظمة تعتمد تكافؤ الفرص ومعايير الجدارة والكفاءة، بحيث يصبح الشباب قادرين على المساهمة الفاعلة في التنمية على كافة المستويات.
- العلاقات الأسرية: ويهتم هذا المحور بالتركيز على العلاقات المتوازنة للأدوار الاجتماعية ولعلاقة الإنسان بنفسه وأسرته ومجتمعه من خلال التركيز على التربية والقيم داخل الأسرة، وتطوير القوانين والتشريعات في ذلك، بالإضافة إلى توفير الضمان الاجتماعي وإشراك الشباب في وضع سياساتها.
- المشاركة: الهدف هنا أن يصبح الشباب شركاء فعالين في النشاطات التي تلبي طموحاتهم وآمالهم وأحلامهم وقادرين على المشاركة الكاملة في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والروحية للمجتمع الفلسطيني.
- الثقافة والفنون والإعلام: ضمان تشكيل رؤية موحدة ومنهجية حول المفاهيم المرتبطة كمواطنة والثقافة الوطنية والانتماء والهوية، وضرورة استثمار وسائل الإعلام في تعزيز القيم الايجابية.
- الترويح وحسن قضاء وقت الفراغ: من أجل تنشئة جيل شاب يستثمر وقت فراغه في ممارسة أنشطة ترويحية بناءة، حيث يصبح وقت الفراغ مجالاً لصقل الشخصية والمهارات الفردية والجماعية للشباب، مما يعمق مشاركتهم المجتمعية ويوجههم نحو خدمة الأهداف التمكينية والتنموية لمجتمعاتهم.

متطلبات تنفيذ السياسة وتطبيقها:-

يعتبر تمكين ودمج الطلائع والشباب من أهم التدخلات الاستراتيجية اللازمة لتطبيق السياسة ككل، كما يجب أن ينطلق دمج الطلائع والشباب فلا بد أن ينطلق من فهم لمسألة العلاقة بين متغير المراحل العمرية ومتغير التنمية.

بالإضافة إلى مجموعة من الإجراءات الواجب توفرها لتطبيق السياسة الوطنية على المستوى الرسمي والأهلي بما يضمن:

١. تبني السياسة الوطنية وإخضاعها للتطوير من قبل المجلس التشريعي والحكومة.
٢. العمل على تحويل التوصيات والاستراتيجيات إلى خطط عمل بالتعاون بين المؤسسات ذات الاختصاص.
٣. تضمين أهداف السياسة الوطنية للطلائع والشباب في الخطط قصيرة المدى ومتوسطة المدى للمؤسسات الحكومية.
٤. تعزيز دور الطلائع والشباب المشاركين الذين ساهموا في إعداد السياسة، خلال مرحلة التطبيق.
٥. إقرار قانون الشباب بما يتواءم مع الرؤية الشمولية التي تقدمها السياسة الوطنية.

الشباب في المجتمع الفلسطيني: مفتاح السلام والحرب

وليد بدوي
مدير مركز غداً للتنمية والعمل المجتمعي

لا يختلف أحد على الدور الذي يقوم به الشباب في المجتمعات بشكل عام وفي المجتمع الفلسطيني بشكل خاص، وهم الذين حملوا زمام المبادرة تاريخيا في أكثر من اتجاه سواء في النضال الوطني أو المجتمعي، وكانت لهم بصماتهم التي تركوها لتحدث تغيرات جوهرية على مجمل إيقاعات الحياة داخل المجتمع الفلسطيني. ومن أبرز هذه الأدوار هو ذاك الدور الذي قدموا فيه أروع المبادرات وكان خلال انتفاضة العام ١٩٨٧ تلك الانتفاضة الشعبية والتي حملت اسم أطفال الحجارة.

ويمكن تلخيص ادوار الشباب الفلسطيني في ثلاث مراحل معاصرة حملت كل منها مفاهيمها وأدواتها التي انعكست على الواقع المعيشي لهذه الشريحة العريضة في المجتمع الفلسطيني وهي على النحو التالي:

انتفاضة ١٩٨٧

وتميزت بارتفاع نسبة البطالة بين الشباب، وتواجد أعداد كبيرة منهم داخل السجون الإسرائيلية، وأعداد كبيرة من الجرحى الأمر الذي أوقع الشباب في حالات إعاقة دائمة ومتوسطة وكذلك الشهداء. وتوصف هذه المرحلة بغياب البرامج الاجتماعية وغياب الفرص نظرا لاستحالة تنفيذها في ظل احتلال، وكذلك أعطيت الأولويات للعمل الوطني والنضالي. ورافقتها سياسات إسرائيلية تضمنت إغلاق المؤسسات التعليمية (المدارس والجامعات) والمؤسسات الشبابية (مراكز الشباب ومراكز المرأة) في كافة الأراضي الفلسطينية وهذه السياسات تركت أثرها السلبي على تطور البرامج الهادفة والترفيهية للشباب.

السلطة الوطنية الفلسطينية

عملت السلطة الوطنية منذ استلامها لصلاحيات إدارة الأراضي الفلسطينية على استيعاب الشباب الفلسطيني في مؤسساتها قد يكون هذا الاستيعاب غير مبرمج أو هادف ولكن في نهاية الأمر هناك استيعاب للشباب في المؤسستين المدنية (القطاع العام) والثانية، المؤسسة العسكرية بمختلف أجهزتها وإداراتها. وبالإضافة إلى هذا قامت بعض المؤسسات الحكومية بتنفيذ برامج استهدفت قطاع الشباب، وأنشأت وزارة باسم وزارة الشباب والرياضة تتولى هذا القطاع وتشرف على بعض المؤسسات الشبابية. وحتى فترة اندلاع انتفاضة الأقصى في العام ٢٠٠٠ ساد هذه السنوات هدوء سمها استراحة المحارب إن أحببت، وعملت الكثير من مؤسسات المجتمع المدني على استهداف الشباب بعناوين كثيرة من البرامج ومنها القيادات الشابة، وأنشأت عشرات المؤسسات غير الحكومية العاملة في حقل الشباب. وعمم مفهوم السلام كمصطلح وليس كقيمة ذات أبعاد مجتمعية يمكن استبطانها.

انتفاضة الأقصى ٢٠٠٠

عرف عادة أن لكل موسم ثماره التي تقطف بها ولأن ثمار المرحلة الأولى لم تقطف بموعدها كان هناك شيئاً خطأ. العودة إلى المربع الأول سواء كانت الأمور مدبرة ببرنامج إسرائيلي أو أنها جاءت نتيجة التراكمات التي استدخلها الشباب الفلسطيني طوال تلك الفترة في ما نسميه باللاوعي ليجد نفسه في لحظة تاريخية يكمل ما بدأ فيه في العام ١٩٨٧. وكانت انعكاسات هذه الفترة على الشباب أشبه بالمرحلة الأولى ولكنها كانت أشد وأقسى، وتغيرت فيها مبادئ اللعبة ووسائلها فالاحتلال استخدم أسلحة الحرب التقليدية مقاتلات ألـ F ١٦ وقصف فيها المدن الفلسطينية، وأعاد احتلال المدن. بالمقابل المقاومة الفلسطينية وعمودها الفقري الشباب تستخدم سلاح غير تقليدي بمفهوم الوسائل الشعبية الفلسطينية للمقاومة وهي الأحزمة الناسفة ويولد نموذج الاستشهادي وتدخل الشابات أيضا ضمن هذا النوع من أشكال المقاومة. ويحكى أن عدد الإسرائيليين الذين قتلوا بسبب العمليات الاستشهادية أكثر من عدد الإسرائيليين الذين قتلوا في حروب تقليدية مع دول عربية، ويحل محل مصطلح السلام لفترة ما بعد (اوسلو) مصطلحات هي أسماء لأجنحة المقاومة العسكرية الفلسطينية وهي(كتائب شهداء الأقصى، كتائب عز الدين القسام، سرايا القدس، كتائب أبو علي مصطفى) قد يكون هذا الصحيح ولهذا أسباب منها ما اشرنا إليه وهو أن التعامل مع مفهوم السلام لم يخرج عن نطاق أنه مصطلح يرتبط بعملية تقودها نخبة من السياسيين الفلسطينيين قد يكون منهم من أدرك معنى السياسة أو لم يدرك. إن المعنى الدقيق لمفهوم السياسة هو من يأخذ ماذا ومتى وكيف؟ طبقها على واقعنا الفلسطيني وستعرف ما ترغب في أن تعرف عما لا تعرف.

وعلى مدار ٥ سنوات دفع الشباب الثمن الأكبر لهذه الانتفاضة وهنا لا نقارن الأوضاع المعيشية البطالة والفقر كحالة معاشة بمن قدم حياته شهيدا بمختلف المواقع أو أسيرا حكم علية بعشرات ومئات السنين أو مقعدا غير قادر على الحركة أو العمل أو الدراسة، فهذا هو قطاع الشباب الفلسطيني يمكن تصنيفه دائما بين مصطلحات حزينة وبائسة (شهداء ومعتقلين وأسرى ومعاقين وجرحى عاطلين عن العمل وفقراء). أمام هذا الوصف الحزين لواقع الشباب الفلسطيني اعتقد أنه يتوجب على واضع السياسات الوطنية إنصاف الشباب بشكل عادل، فلم يكن أحد يتوقع ما حصل في فرنسا من سكان الضواحي الفقراء.

وما يمكن ملاحظته على الفترات السابقة هو غياب البرامج والخطط بعيدة المدى، أحيانا منعتها ظروف موضوعية (الاحتلال) وأحيانا أخرى لم تكن أولوية لدى النخبة الحاكمة أو صانعة القرار وهي في أكثر من مؤسسة في الدولة بل كانت الأولوية للموضوع السياسي والمفاوضات، وكرست له جل اهتمامها ولم تشير إلى وقتها وحجم إنتاجها، وأجلت الاهتمام في الموضوعات الاجتماعية وقطاعات المجتمع وبالذات قطاع الشباب.

وتتشابك الظواهر الاجتماعية والواقع السياسي لينعكسا سلبا على آمال وطموحات الشباب بشكل عام وهذا لا ينفي وجود حركة مؤسساتية في المجتمع الفلسطيني، حيث هناك اهتمام من عدة جهات بقطاع الشباب الفلسطينيين مع التفاوت فيما بينها بمدى الاهتمام والتمويل ونوعية البرامج والنتائج. الأول يتمثل بتوجه السلطة الفلسطينية تجاه الشباب، والثاني من خلال منظمات المجتمع المدني، والثالث يرتكز على برامج مؤسسات دولية. والقاسم المشترك بين هذه الجهات الثلاث هو غياب آليات التنسيق وتنظيم البرامج، وتعمل كل جهة ضمن أجندتها الخاصة فيها، وليس ضمن ذاك التوجه المبني على برامج وسياسات واضحة، حيث لو تم تقسيم الأدوار بين هذه الجهات بناء على سياسات منسقة سلفا، لكان بالامكان وجود الأرضية المتينة التي يمكن الاعتماد عليها والقياس في تقديم البرامج للشباب. وهذا يساعد السلطة الوطنية مستقبلا بأن لا تقف يوما من الأيام أمام قطاع كبير من الشباب فاقدي الأمل.